

الأصول في النحو

يا خالة إنما يلزمون هذه في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصة كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء قال : وحدثنا يونس : أن بعض العرب يقول : يا أم لا تفعلي ولا يجوز ذلك في غيرها من المضاف .

وبعض العرب يقول : يا ربُّ أغفر لي ويا قومُ لا تفعلوا فإن أضفت إلى مضاف إليك قلت : يا غلام غلامي ويا ابن أخي فتثبت الياء لأن الثاني غير منادى وإنما تسقط الياء في الموضع الذي يسقط فيه التنوين وقالوا : يا ابن أمِّ ويا ابن عم فجعلوا ذلك بمنزلة اسمٍ واحدٍ لكثيرته في كلامهم .

قال أبو العباس C : سألت أبا عثمان عن قول من قال : يا ابن أم لا تفعل فقال : عندي فيه وجهان : أحدهما أن يكون أراد : يا ابن أمي فقلب الياء ألفاً فقال : يا ابن أما ثم حذف الألف استخفافاً من (أما) كما حذف الياء من (أمي) .

ومثل ذلك : يا أبة لا تفعل والوجه الآخر أن يكون : ابن عم في أم عمل خمسة عشر فبني لذلك قلت : فلم جاز في الوجه الأول قلب الياء ألفاً فقال : يجوز في النداء والخبر وهو في النداء أجود قلت : وأم قال : لأن النداء يقرب من الندبة وهو قياس واحد وذلك قولك : وا أماه قلت : فنجيزه في الخبر في الشعر فقال : في الشعر وفي الكلام جيدٌ بالغ أقول : هذا غلاما قد جاء فأقلبها لأنَّ الألف أخف من الياء .
وقد قال الشاعر : .

(وقد زعموا أنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا ... وهَلْ جَزَعُ إن قُلَّتْ : وا
بأباهما)